مجلة المسلم

العدد : ١٨٦ الموافق في شـــعبان ١٤١٧ هجري ١ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : مؤتمر إسلامي في البرلمان الأوروبي	بقلم : د. نديم عطا إلياس

عقد في مقر البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورج الفرنسية يومي الخميس والجمعة : ١٧-١٨ رجب ١٤١٧ هـ الموافق لـ ٢٨-٢٩ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٦م ، مؤتمر إسلامي بعنوان { **الإسلام والمسلمون في أوروبا** }. وقد قام مسجد ستراسبورج بالدعوة إلى المؤتمر وتنظيمه بمناسبة تأسيس مجلس التعاون الإسلامي في أوروبا ، الذي تم تأسيسه قبل شهرين من عقد هذا المؤتمر الأول من نوعه على مستوى أوروبا[١].

وقد افتتح هذا المؤتمر ، الذي وصفه مراقبون أوروبيون بأنه « خطوة تاريخية تفتح صفحة جديدة في علاقات أوروبا الحديثة بالإسلام والمسلمين »... افتتح برسالة تحية وتأييد من الرئيس الفرنسي جاك شيراك[٢] ورسالة مماثلة من رئيس البرلمان الفرنسي فيليب زيغوين رحبا فيهما بالمؤتمرين وتمنيا للمؤتمر ولمجلس التعاون الإسلامي النجاح والتوفيق في أداء مهمتهما وتحقيق أهدافهما.

وقد شارك في هذا المؤتمر حوالي ١٢٠ شخصاً من الشخصيات الرسمية والعلمية والصحفية من معظم الأقطار الأوروبية ، بالإضافة إلى : بعض ممثلي السلك الدبلوماسي العربي في فرنسا ، وممثلي الطوائف الدينية في أوروبا ، ومسؤولي الاتحادات والمنظمات الإسلامية في أوروبا.

وقد تضمن البرنامج عدداً من المحاضرات وندوات الحوار ، التي شارك فيها أكثر من ثلاثين متحدث من سائر القطاعات والأقطار ، بالإضافة إلى استقبال رسمي للمؤتمرين في المجلس البلدي لمدينة ستراسبورج ، وجولة في مقر البرلمان والمجلس الأوروبي ، وزيارة لمسجد ستراسبورج ، كما تمكن المشاركون المسلمون من تأدية صلاة الجمعة في مقر المؤتمر.

وقد بدأت فعاليات المؤتمر بكلمة ترحيب من رئيس مسجد ستراسبورج الدكتور عبد الله بوصوف ، ثم بكلمة من نائب عمدة ستراسبورج السيد فورستمان أكد فيها على العلاقات الودية القائمة منذ سنوات بين مسجد ستراسبورج والجالية الإسلامية من جهة ، وبين بلدية ستراسبورج وإداراتها ومواطنيها من جهة أخرى. وأعقب ذلك كلمة تعريف بمجلس التعاون الإسلامي في أوروبا والظروف التي دعت إلى تأسيسه ، والأهداف المزمع تحقيقها من خلاله ، قام بإلقائها الأستاذ الدكتور محمد هواري مقرر المكتب الإداري المؤقت للمجلس.

ثم تمت تغطية موضوع المؤتمر ضمن ثلاثة محاور :

١- **أوروبا والعالم الإسلامي**

٢- **المسلمون والإطار القانوني في أوروبا**

٣- **واقع الجالية المسلمة في أوروبا ومستقبلها**

أوروبا والعالم الإسلامي :

تحدث ضمن هذا المحور الأستاذ الدكتور **العربي الكشاط** ، عميد مسجد الدعوة في باريس ، تحت عنوان « **الدور الحضاري للإسلام في أوروبا** » ، والأستاذ **عبد الحليم هربرت** ، أستاذ علم السلالات في جامعة سانت اتيان ، تحت عنوان « **المسلمون والعلاقات المتبادلة بين أوروبا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط** » ، والأستاذ الدكتور **بلقاسم رشام** ، أستاذ مادة التاريخ ، تحت عنوان « **دور المسلمين في تاريخ أوروبا الحديث** ».

❋ ❋ ❋

المسلمون والإطار القانوني في أوروبا :

وقد عولج هذا المحور من قبل عدد كبير من المتخصصين ، يأتي على رأسهم بروفسور **فرنسيس مسمر** ، مدير الهيئة الوطنية الفرنسية للدراسات العلمية والبحوث ، تحت عنوان « **إمكانات التنظيم الإسلامي ضمن الإطار الديني للمجموعة الأوروبية** » ، والأستاذ **أوليفير روا** ، مدير قسم أبحاث في الهيئة الوطنية ، تحت عنوان « **المسلمون في أوروبا بين الانتماء الحضاري والتجمع الديني** » ، والأستاذ **خواكين مانتيكسون سانشو** ، نائب وزيرة العدل الإسبانية ، تحت عنوان « **موقف الحكومة الإسبانية من القضية الإسلامية** ».

❋ ❋ ❋

واقع الجالية المسلمة في أوروبا ومستقبلها :

غطي هذا المحور من خلال محاضرات ومداخلات ممثلي الجالية الإسلامية في أوروبا ، فقد

تحدث الأستاذ **يحيى ميشو** ، المدرس في الجامعة الكاثوليكية في لوفان لانوف ، ورئيس المجلس الأعلى للمسلمين في بلجيكا ، تحت عنوان « ت**أصيل الوجود الإسلامي في أوروبا** » ، وتحدث الدكتور **نديم عطا إلياس** ، رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا ، تحت عنوان « **المسلمون في إطار التعددية الأوروبية - واقع وآفاق** » ، وتحدث الأستاذ **رياج ططري** ، رئيس الهيئة الإسلامية في إسبانيا ، تحت عنوان « **الإسلام في أوروبا - الأنموذج الإسباني** » ، وتحدث الدكتور **سيد عزيز باشا** ، رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في المملكة المتحدة وإيرلندة ، تحت عنوان « **واقع المسلمين في بريطانيا** » ، وتحدث الأستاذ **إرك جوفري** ، المدرس في معهد الدراسات العربية والإسلامية ، تحت عنوان « **الإسلام في أوروبا... عقيدة وروح** ».

وعرّف عدد كبير من ممثلي العمل الإسلامي في أوروبا بالواقع الإسلامي في أقطارهم ، منهم : الأستاذ **محمد صديق** من ألمانيا ، والأستاذ **محمد بوليف** من بلجيكا ، والأستاذ **محمد عمراني** ، والدكتور **سليمان دامرا** من هولندا ، والأستاذ **ايروغلو ولي** ، والأستاذ **فؤاد هوايه** من فرنسا.

وشارك في عدد من **ندوات الحوار** الأساتذة الدكتور **عبد الله بوصوف** ، مدير مسجد ستراسبورج ، والنائب **فورستمان** ، **وجون ماري ورلنغ** ، رئيس المحكمة الإدارية العليا ، والسيد **سرغي شفايغنباوم** ، والسيد **جيدو شيكولي** ، رئيس البعثة الدبلوماسية لجمهورية سان مارينو ، والبروفسور **باول بنتون** ، والأخت **فاطمة جرم** ، عضو الشرف في المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا ، والبروفسور **يواخيم ماتاس** ، عميد كلية العلوم الاجتماعية بجامعة ستراسبورج ، والأب **هانس فوكنغ** ، ممثل مجلس الكنائس الأوروبي.

❋ ❋ ❋

السعي المشترك من أجل التوصل إلى حلول مناسبة :

أجمل الدكتور نديم عطا إلياس في نهاية كلمته بعد ذكر المنطلقات والأصول الإسلامية ، وواقع المسلمين ومشكلاتهم وتطلعاتهم ، أجمل موقف المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا قائلاً :

لا يسعنا اليوم في هذا المكان إلا أن نلفت النظر إلى بعض الأفكار التي نطرحها كورقة عمل لنقاش مشترك يجمعنا مع بقية جوانب هذا المجتمع :

١- إن المسلمين جزء من هذا المجتمع الأوروبي ، ولا يتسنى تلاقي سائر جوانب المجتمع وتعاونها إلا على قاعدة من الاحترام المتبادل ، والثقة المتبادلة ، والرغبة الصادقة في العمل المشترك.

٢- لا يجوز لأوروبا أن تتجاهل مشاكل الملايين من المسلمين الذين يشكلون جزءاً من مواطنيها ، أو أن تحاول إقصاءهم من دائرة المشاركة في البحث عن حلول لهذه المشكلات. بل يجب أن تقدم أوروبا الدليل العملي على مصداقيتها في تطبيق مبادئ حقوق الإنسان ، وأسس دساتيرها وقوانينها ، وذلك من خلال تعاملها مع المسلمين القاطنين فيها.

٣- يجب أن تستفيد أوروبا بشكل أكبر من الجالية الإسلامية كجسر حضاري يربط بين المشرق والمغرب ، ويحقق لأوروبا قبل سواها مصالح معنوية ومادية جمة.

٤- يجب أن تذلل العقبات القائمة أمام مشاركة فعالة للجالية الإسلامية ضمن التعددية الأوروبية:

بإعطائها حق الانتخاب ، وحق الجنسية المزدوجة ، ومعاملة ممثلي الجالية المسلمة كما يعامل ممثلو الطوائف الدينية الأخرى في أوروبا.

٥- يجب أن نسعى بشكل مشترك إلى تحويل المبادئ والنظريات إلى برامج عمل واقعية ، نصل من خلالها إلى دمج الجالية الإسلامية ضمن المنظومة الأوروبية ، بالشكل الذي ينسجم مع طبيعة أوروبا ولا يفقد الجالية خصوصياتها وانتماءها إلى الإسلام.

❋ ❋ ❋

هذا وقد وجه نائب وزيرة العدل الإسبانية الدعوة إلى مجلس التعاون الإسلامي في أوروبا إلى عقد مؤتمرة المقبل في العاصمة الإسبانية مدريد.

وسوف تقوم دار نشر فرنسية بإصدار كتاب يتضمن سائر الكلمات والمحاضرات التي ألقيت ، كما تنوي صحيفة « لوموند » الفرنسية نشر ملف كامل حول أحداث هذا المؤتمر بإذن الله.

الهوامش :

(١) انظر الرائد العدد ١٨٥.

(٢) الأسماء بالأحرف الأجنبية حسب ترتيب ذكرها في المقال :

Jacques Chirac

Philip Seguin

Abdalla Boussouf

M. Forstmann

Muhammad Hawari

Larbi Kechat

Jean Loup Herbert

Belkacem Rechem

Francis Messner

Olivier Roy

Joaquin Mantecon Sancho

Frank Frigosi

Richard Stehly

Yahia Michot

Nadeem Elyas

Riaj Tatari

Sayed Aziz Pasha

Eric Geoffroy

Muhammad Siddiq

Muhammad Boulif

Muhammad Emrani

Süleyman Damra

Eroglu Veli

Foad Hwaya

Jean-Marie Woerrling

Serge Cwahgenbaum

Guido Ceccoli

Paul Penton

Fatima Grimm

Joachim Matas

Hans V.cking